د. بكري عساس

«أبي الغني.. أبي الفقير» ـ 12 يوليو 2017

من أجمل الكتب التي قرأتُها كتاب «أبي الغني.. أبي الفقير» (Rich Dad, Poor Dad) الصادر في عام 2000 ميلادي لكاتبه الأمريكي من أصل ياباني روبرت كيوساكي (Robert Kiyosaki

) المولود في جزيرة هاواي الأمريكية سنة 1947م.

ويعتبر الكتاب من أكثر كتب كيوساكي مبيعًا، حسب نيويورك تايمز! وتلقّى الكثير من ردود الأفعال الإيجابية.

بدأ كيوساكي حياتَهُ من الصّفر كموظف مبيعات صغير في شركة زيوركس (Xerox Corporation) المتخصصة في مجال إدارة المستندات غير أنه لم يكن سعيدًا بهذا العمل لظنه أن هذه الوظيفة ستأسره حتى آخر يوم في حياته. عمل بعدها مستثمرًا، و أسَّسَ أكثر من شركةٍ أفلست الواحدة تلو الأخرى حتى انتهى به الحال بلا بيت أو مأوى! وعوضًا عن الحزن والانغماس في كآبة الفشل قرر أن يغير حياته تمامًا واتَّجَهَ لإلقاء المحاضرات والنَّدوات في مجال التنمية البشرية، ووظَّفَ خبرته السابقة

2024 © جميع الحقوق محفوظة لموقع الدكتور بكري عساس

في تعليم الناس طرق جمع المال واستثماره بالشكل الصحيح، عندها لمع نجمه، وتمكّن من تحقيق نجاحاتٍ كبرى من أهمّها تأسيس شركة تقنيات التدفق النقدي (Cash Flow Technologies

).

يسردُ الكتابُ كيفيةَ تشكُّلِ ذهنِ الابنِ ونموّهِ، وأثرِ الأبِ فيه غنيًا كان أم فقيرًا، وقد انتهى إلى نتيجةٍ خلاصتها أنَّ الناس يشكلون حياتهم من خلال أفكارهم.

وبَيَّنَ الكاتبُ أهميةَ التعليم وأثرَهُ في حياة الفَردِ. فالفرد المتعلم ـ والكلام للكاتب ـ يُحافظ على ديمومة الثروة وتكامل التنمية وتطورها، بخلاف الفرد الجاهل فإنّه قد يضيع ما بين يديه من ثروةٍ.
يقول روبرت كيوساكي في هذا الخصوص: «يساورني القلق بأن كثيرًا من الناس يركزون على المال وليس على التعليم كثروة حقيقية. فإذا كان الناس على استعداد ليصبحوا أكثر مرونة وانفتاحًا على التعليم فسوف يصبحون أغنى وأغنى مع الزمن، أما إذا كانوا يعتقدون أن المال فقط هو الذي سيحلُّ مشكلاتهم فأخشى أنهم سيجدون الطريق وعرًا للغاية». اهـ

ومن العبارات الجميلة التي وردت في الكتاب على لسان المؤلف تشجيعًا لرواد الأعمال قوله: «إنَّ الذهب في كل مكان لكن الناس هم الذين لم يتدربوا على الحصول عليه».

وفي تركيزه على التعليم كان دائمًا يذكر أن التعليم الجيد هو السبيل الوحيد لجلب الأموال وليس العكس. وأن الفرد بالجد والاجتهاد وعدم اليأس سيُحقِّق النجاح لا محالة، وأن الفشل ما هو إلا الخطوة الأولى للنَّجاح، وما على الشخص إلا تحديد ماذا يريد بالضبط ثم يسعى بعد ذلك لنيله.

وطرح الكاتب في الختام سؤالًا ذا أهمية كبيرة جدًا: «هل تُعِدُّ المؤسسات التعليمية طلابها الإعدادِ الجيّد للخروجِ إلى الحياة العامة والنجاح فيها؟ أو أن الشهادة والوظيفة المرموقة هي السبيل الوحيد ليكون الفرد ناجحًا ومؤثرًا في المجتمع»؟

ولابدّ أن أشير في ختام المقال إلى أننا كمسلمين نؤمنُ بالقضاءِ والقدرِ، وبأنَّ رزقَ الإنسانِ مقسومٌ، ولكننا نؤمنُ أيضًا بأننا مأمورون بالأخذ بالأسباب، والسعي للرزقِ، وعدم التحجُّجِ بالقدر، فالغيبُ

2024 © جميع الحقوق محفوظة لموقع الدكتور بكري عساس

محجوبٌ، والعملُ مطلوبٌ.

2024 © جميع الحقوق محفوظة لموقع الدكتور بكري عساس